شهداء لأجل الجنوب..

الشهيد علي سعيد المرهبي.. الفدائي الذي كسر قيود الظلام والعتمة

الأمناء/ تقرير: محمد مقبل أبو شادي

علي سعيد المرهبي، فتى ثورة الجنوب الذي وصل بجدارته مراتب ستتكفل بحفظ هذا الاسم العظيم محنطًا على شوامخ الوطن.

كان الشهيد القائد ذا أخلاق عالية، يحبِ فعل الخير والتعاون مع الناس، مبتسما للجميع تحت تأثيرات كل الظروف والأيام.

اتصف علي سعيد بشجاعته النادرة، وأساليب القيادة التي جعلت منه نسخة استثنائية نادرة، لا يحب الكلام الكثير بقدر اكتفائه بالحلم والإتقان في أي عمل.

يقول رفاق دربه بأن ما التمسه الناس من خصال ومواقف في شخصية ابن سعيد، لا تمثل سوى قدر يسير من ملامح وصفات ومواقف لا يعلم بها غير نفسه، والتي جعلت منه روحًا تبعث في نفوس الناس الأمل، وابتسامة حوت ملامح الهيبة والتواضع لقائد عسكري لا يهزم، وسياسي أجاد فن الإقناع حتى امتلك قلوب الناس وسكن أرواحهم.

ميلاده ونشأته

في قرية المصنعة بمديرية الشهداء "الأزارق" بالضالع ولد الشهيد القائد البطل علي سعيد المرهبي، بالعام ١٩٨٧ للميلاد، لتشكل لحظات ميلاده ذكرى نشوء وتكون ثورة قائد فولاذي جديد.

نشأ وترعرع الشهيد القائد البطل في أسرة مكونة من ١٠ أفراد، مناصفة بين الذكور والإناث، وكان صاحب الرقم ٦ بين إخوانه.

بالعام ١٩٩٢ للميلاد، التحق بالمدرسة الابتدائية التي حملت على بوابتها اسم الشهيد البطل محمد عواس طاهر الأزرقي، مفجر ثورة الثامن عشر من إبريل ١٩٤٨ ضد الإنجليز، وقاتل الضابط الإنجليزي ماكسويل هيكسل ديفيد في تورصة بالأزارق، وأكمل بالعام ٢٠٠١ مرحلة دراسته الابتدائية هناك حاصلا على معدلٍ علمي بتمييز التفوق والنجاح أخلاقا وعلما.

بعد أن أكمل مرحلة دراسته الابتدائية التحق بالعام الدراسي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ بثانوية الصديق الكبرى بالأزارق، وأكمل في العام ٢٠٠٤ دراسته الثانوية متحصلًا على معدل علمي بتقدير جيد جدًا.

بعد الثانوية انتقل الشهيد علي سعيد لدراسته الجامعية في كلية التربية بالضالع، ولكنه درس فصلًا دراسيًا واحدًا قبل أن يغادر صروح العلم ويتوجه نحو ساحات الثورة والنضال بسبب الظروف الإجبارية.

حياته الاجتماعية

عاش الشهيد علي سعيد صالح المرهبي حياته الاجتماعية قريبًا من الناس، متعاونًا وشرطيًا يخدم الجميع، حيث يقول رفاق دربه بأنه كان من أبرز رجال الصلح والخير بالضالع، وكان يقوم بحل الخلافات والنزاعات بين الناس نظرا لمكانته المرموقة في قلوب الجميع.

مسيرته الثورية

الشهيد علي سعيد المرهبي، ثائر العشرينيات الأولى من عمره، الذي نشأ وترعرع وتعلم قيم الثورة ومبادئ التحرر وأساليب الحرابة تحت ظل وكنف المدرسة الأم، مدرسة الشهيد القائد الملهم علي عبدالله الخويل.

تخلى عن أهدافه التي رسمها مبكرًا في مواصلة الدراسة الجامعية وغيرها، لينخرطً ضمن فصائل وسرايا المقاتلين الثوار، حاملًا بندقيته النارية التي كتب برصاصاتها الحارقة ميلاد فجر قائد عظيم، ومقاتل لا يهزم.

القرار الذي اتخذه الصغير علي سعيد، بالانخراط في حركة الكفاح، كان تاريخيًا، وغير تقليدي، فهناك عوامل كثيرة ستعيقه في ذلك، منها صغر سنه وقلة خبرته، إلا إنه كان أصغر الرجال من حاملي السلاح بالضالع ضد قوات الاحتلال، ولكنه كان أشدهم وأشجعهم، إذ كان الذراع الأيمن الذي يسند إليه الشهيد الخويل أصعب المهام.

في ملاحم التحرر الأولى والعمليات الاستشهادية الطويلة للخويل ورفاق ثورته، كان علي سعيد أحدهم، ولا تخلو موقعة إلا وكان علي سعيد رقمًا محوريًا في إنجاحها.

لم يكن علي سعيد متميزًا وناجحًا في الجانب الميداني فقط، بل إنه كان من رموز الحركة الشبابية التي شاركت في فعاليات الثورة السلمية منذ انطلاقتها في العام ٢٠٠٧ للميلاد، ولا تخلو مظاهرة أو مليونية أو فعالية إلا وعلي سعيد في مقدمة صفوف من ساهموا بإنجاحها - كما يقول رفاق دربه.

شارك الشهيد البطل علي سعيد صالح المرهبي في مسيرات الثورة الجنوبية التحررية بفعالياتها السلمية وتصعيداتها الثورية، وفعاليات تأبين رفاقه من الشهداء، ومضى بثباته قائدًا سياسيًا يحب الصمت لكنه يضع حلولًا كل التساؤلات حين يتكلم.

يقول العميد عمار علي محسن "أبو علي" قائد اللواء الثاني عشر عمالقة، بأن الشهيد البطل علي سعيد صالح المرهبي، كان من أوائل الشباب الذين التحقوا بأول دورة تدريبية لأبطال المقاومة التي احتضنها معسكر المقاومة التدريبي في الأزارق، وهناك تعلم وتدرب على فنون القتال، ومهارات الميدان، وصقل موهبته على أيادي رموز ثورته يتقدمهم الملهم علي عبدالله الخويل، والعقيد أحمد هادي أبو جمال، والقائد الشهيد عبدالمجيد أبو حتم.

عند اجتياح الضالع من قبل المليشيات

الحوثية المدعومة من إيران في آذار ٢٠١٥ للميلاد، كان الشهيد القائد علي سعيد المرهبي ضمن قائمة الشرف والصدارة لزعماء الثورة، وميدان الكفاح، الذين تصدوا لطغيان الجحافل منذ أول وهلة.

من الكمائن التي كانت تنصبها المقاومة في المنفذ الحدودي بسناح، ووصولًا إلى الوبح ومنطقة حياز، حيث نفذت المقاومة أولى عملياتها الميدانية ضد الحوثيين آنذاك.

في قلعة العرشي الأسطورية، وذكريات ملحميات صمود الخويل، كان علي سعيد المرهبي ذراع الملهم اليمنى حاضرًا منذ ساعات الصمود الأولى حتى أصبحت قلعة العرشي ضربًا أسطوريًا في الصمود والانتصار.

بعد استشهاد "الخويل" في الثالث عشر من نيسان ٢٠١٥ للميلاد، برز الدور الكبير والمحوري للشهيد علي سعيد صالح، في تنظيم وتوزيع سرايا المقاتلين من كتائب الخويل الاستشهادية، صوب جبهات المدينة والخزان بقيادة الشيخ يوسف السبعي أبو الحارث، والنقيب مازن الأزرقي، والقائد أنيس الملهوف، والقائد عمار علي محسن أبو علي، والقائد محمود البتول، وفرسان الأزرقي، وغيرهم من القيادات التي حملت راية النصر بعد استشهاد ملهم الثورة الخويل.

في ملحمة آيار التحررية ٢٠١٥ بالضالع، حين اقتحمت مجاميع المقاومة الجنوبية ثكنات المليشيات الحوثية في الخزان المطل على معسكر الجرباء بقيادة ميدانية من قبل الشهيد القائد العميد ركن عمر ناجي الهدياني، القائد الميداني لقوات المقاومة، قائد معركة التحرير بالضالع، وبإشراف من قبل القائد الأعلى لقوات المقاومة الجنوبية اللواء عيدروس قاسم الزبيدي، كان الشهيد علي سعيد يقود مجموعة فدائية استشهادية أسقطت أخطر المواقع في الخزان الذي كانت تستخدمه المليشيات الحوثية و قبلها قوات الاحتلال اليمني في قصف مدينة الضالع بالمضادات الجوية وأسلحة المدفعية طيلة ٢٥ عامًا.

حينها أوكلت إلى الشهيد القائد علي سعيد مهمة قيادة ذلك الموقع الاستراتيجي والحفاظ على ما فيه من أسلحة ومعدات وظل فيه صامدًا حتى استشهاده.

بعد ملحمة آيار التحررية بالضالع شارك الشهيد القائد علي سعيد، في معارك سناح الحدودية والمسيمير والنخيلة بلحج، ومعارك إسقاط قاعدة العند الاستراتيجية وتعرض في التاسع من آب من العام نفسه لمحاولة اغتيال عبر عبوة ناسفة زرعتها المليشيات الحوثية بجانب بوابة معسكر لبوزة بالمسيمير بلحج، ليستشهد حينها قائد جبهة النخيلة النقيب مازن عبيد صالح ناجي الأزرقي، ويصاب الشهيد علي سعيد بجروح طفيفة.

بعد التحرير الكبير للمحافظات الجنوبية عمل الشهيد علي سعيد صالح المرهبي على تنظيم سرايا المقاتلين الجنوبيين وتدريبهم وحمايتهم من شرور الإرهابٍ والتطرف، وظل ثابتًا في موقعه منهمكًا في تأدية واجبه الوطني، دون البحث عن أي منصب أو مكسب كغيره من الذين انتهجوا هذا الطريق.

عند تأسيس وإشهار فرع المجلس الانتقالي الجنوبي بمديرية الأزارق تم اختياره رئيسًا لدائرة الشهداء والجرحى ليقدم استقالته بعدها بأشهر نظرًا لانشغاله بالجانب العسكري والميداني، إلا إنه ظل أحد أبرز رموز النجاح والكفاح.

مع بدء التصعيدات الحوثية في آذار ٢٠١٩ على الحدود الشمالية والغربية للضالع، كان الشهيد علي المرهبي، لا يزال يزأر كالأسد المتعطش الذي ينتظر بفارق الصبر وصول قطعان الغزاة، حيث قاد مع رفاقه معارك الصمود الأسطورية في العبارى بحجر وقعطبة وغيرها من الملحميات، وتم تعيينه بتكليف من اللواء عيدروس قاسم الزبيدي رئيسًا لعمليات الكتيبة الأولى باللواء الأول صاعقة.

قصة استشهاده

في الوقت الذي لا يزال فيه القائد علي سعيد المرهبي يتنهد الأسى وتجاعيد الأيام العصيبة بعد أن قطع مسافة كبيرة صعودًا من مدينة الضالع إلى موقعه، ظهر الأربعاء ١١ آذار، لم يكن يعلم حينها بأن قطرات العرق التي تصببت من جبينه وهو في الطريق، ستكون آخر ما يداعب ذرات التراب.

بعد أن وصل القائد علي سعيد إلى موقعه الذي يفتتح فيه مشروع بناء سكن جديد من ماله الخاص، إذ برصاصة غادرة، من بندقية كافرة، تخترق جسده النحيل المنهك، لتصعد روحه الطاهرة نحو السماء، ويذهب قاتله للتخفي قبل أن يتم كشف موقعه من قبل تلامذة مدرسة علي سعيد، ويأخذون بدم قائدهم، وتنفيذ الحكم الشرعي بالقصاص.

الأمناء
alomana2013@gmail.com
المشرف العام: د. صدام عبدالله
رئيس التحرير: عدنان الأعجم
مدير التحرير: غازي العلوي
مدير الإخراج الفني: مراد محمد سعيد
قسم التقارير: علاء عادل حنش

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.
عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175